

أيمان حميرة لـ«الوطن»: أسعى إلى التفرد في طبيعة العمل وشكله وأبحث دائمًا عن خامات ومواد جديدة «جدايل» انطلاق فنان مفترب



تجارية وإنما منحوتة تحمل لمسة فنية وهذا هو التمييز في رسالتنا، حيث نعمل على نقل الرسالة للارقاء ببلدنا، ونحن نحارب بطريقتنا لتقديم رسالة إلى كل الشعب السوري، ونقول ابحثوا عن النقطة المضيئة في أنفسكم وفي بدمكم لأننا معًا سنبني سوريا الحادثة، وخاصة أنتا أصيحتنا في مرحلة إثبات هوية».

وحنَّ مُبْلِغَاتِهِ مُوصَّفَةً موسيٌ: «إنَّ حِمْرَةَ عَبْرِ بِمَحْنَوْتِهِ عنِ الْمَرْأَةِ وَقِيْدِهَا وَحَرْبِيَّتِهَا، وَأَعْتَدَ أَنْ كُلَّ مَحْنَوْتَةٍ تَحْمِلْ قَصَّةَ خَاصَّةٍ بِهَا، وَخَاصَّةً أَنَّ الْأَسْلَاكَ وَالْقَيُودَ هِيَ مِنْ تَكْبِلِ فَنَّا، بِمَعْنَى أَنَّ الْمَرْأَةَ لَيْسَتْ هِيَ فَقْطُ الْمَقِيدَةِ وَإِنَّمَا إِلَّا إِنْسَانٌ بِشَكْلِ عَامٍ مُقِيدٍ، كَمَا دَمَجَ بَيْنَ الْعَصْرِيَّةِ وَالتَّكْنِيَّةِ الْفَنِيِّ بِأَسْلُوبٍ مُمْبَرِّ».«

نطروح الحداة

وعن رأيه في المعرض قال الفنان التشكيلي محي الدين الحمصي: «نشاهد اليوم هذا المعرض لفنان شاب وهو من الفنانين القلائل الذين يستغلون على الكتلة المفرغة. عبر طريقة جديدة لها علاقة بالحداثة، قوامها خليط من الطين والحديد أو طين الصلصال، من خلال توليفة جميلة يتخللها أسلاك بألوان ذهبية وبرونزية، وتحتوي على فراغ يدخل منه الضوء، ويحدث انعكاس قوي من خلال عبور الضوء من الكتلة، وترى شيئاً غير عادي من خلال تفريغ الخامدة من عجينة الحديد».

وعن الأدوات والمواد المستعملة بين الحمصي: «هناك مواد خارجية كالسلك والشعر، وأيضاً استخدم الألوان بشكل غير مطروق فترى أن الأوان حجر البازلت القاسي ولون الصلصال المدموج مع معجونة الحديد، وإذا ما تحسستن الخامدة تلاحظ أنها غير مصنوعة من الحجر إلا أنه يعطيها إحساس الحجر، لذلك أقول: إن المعرض فيه الكثير من الحداقة، وأتمنى أن ترى الحركة التشكيلية السورية دائماً تحمل الحادة ذات ذائقه بصريّة عالية».

**المرأة هي محوري الأساسى بكل ما تحمله
من قيود وأسى وتحمل الكثير من الصلابة**

المعرض الذي يحتوي على ٢٢ شكل البداية الغفليّة لانطلاقه د الذي قال: «الآن نقطة البداية وبالسيكون هناك معارض أخرى، وهذا النتاج كان في غريبي، ونحن كنا نشعر بالغربة بشكل مختلف وخاصة القيود التي تفرضها بعض المجتمعات على الكثير من الأعمال التي بقيت له سنوات». وعن اللمسة الفنية في المنحوتة و

ظهر وحده وأنا في حالة بحث مستمرة عن هذه الأشياء لا شعورياً، ومن خلال العمل المتكرر رسوت على موضوع هذه الفكرة، وباعتبار أن المرأة هي المحور الأساسي للأعمال، نلاحظ ما يصيّبها في مجتمعنا من الأسى والحزن والقبور ولكنها في الوقت ذاته تحمل الصالحة. وكمنفحة أولى يمكن أن نلاحظ هشاشة العمل إلا أن العمل قوي، وهذه التناقضات تخرج باللاشعور، وهي نتيجة خبرة عدة أعوام أدونيا» تحرص على تقديم الليلة في خطوة تزيد بها رفع جمالى للمتنقل، احتضنت ن أمين حميرة ودعت الجميع

يُرِّأً ماراودته فكرة العودة إلى
طنه الأم سورية تاركاً غربة لم
تُكِنْ فضلها في تمكين الإرث الفني
يه.. إلا أن الحرية برأيه لا يمكن
 تكون إلا بأرضه والفن كما يراه
يتحمل التقيد. فكان كما الطيور
هاجرة لا بد لها من أن تعود مرة
 أخرى إلى موطنها الأصلي. ليعود
 قدم تجربته المصوولة بخبرة

نوات قضتها في التجريب وتقديم
أفضل، من ناحية شكل الكتلة
لمواد والألوان والأدوات هي
مربة جديرة بالاحترام. ويشكل
فنان التشكيلي أيمن حميزة عالمه
خاص من خلال معرض حمل
عنوان «جدائل» بـ٢٢ منحوة تسعى
لكلام وتخبرنا بما تعيشه وتشعرنا
لسؤولية تجاهها لاكتشافها
جدداً والبحث في ما تقوله الآن
وستقبلنا.

دمشق انطلق مجدداً ليستشف ذاتته
اكرته الفنية، ويعمل على الاندماج
وحيي والمجتمعى وتقديم مستوى فن
على، لتشكل المرأة محور أعماله، وبالرغم
ما تتعرض له من اضطهاد إلا أنه يقى
منا بصلابتها وتغلبها على الحزن
الأسى المخيّم عليها. فقيدها بإسلامك
بدينة وكذا قيد الجميع لثبت لنا بذلك

بالحب، لأن الحياة سجال و مبارزة، كـَنْتاجه نجاح أو فشل، فتنة النساء و بحث عن الجمال المتجسد في الجماد والأحياء، لا فوارق بين الألوان والألحان لحظة الوصول إلى الترفع عن صفاتي الأمور، وكذا الأمر ينطبق على ما بين المشاعر والظلال الآمنة التي ينشدها كل إنسان، إنها جميعاً تعبر عن معنى واحد، ألا وهو أننا أحياً موجودون متحركون ضمن مفردات الازمان والهزل، ندفع العبد الذي نظره مع الأخيلة، ندمجها في الواقع الذي يدعونا إلى مرآة الخرافات مع عالم يغطّي في غياهب الكسل المعرفي.

أغلبية الشعوب تتباين معدية بعضها من إفلاتها الطويل، نتاج فقدانها النبوغ والإبداع، ولها ثناها خلف الوضيع من مجرياتها، تنهمك البشرية في تلاوة الأدعية، وتأخذ بطقوس الصلوات، علىها تصل إلى الإله الذي لا يفدها إن لم تقدر نفسها، تنادي بالحب، تراه ممتلئاً بالفوبي والشغف، يهدم الرؤى، ما من معركة تدور إلا وتخلف الكوارث والدمار مع القتلى، وولادات لا تعرف نسباً لها كيف نبنيها؟

الحياة أمامنا، هل تأملنا آليات خوض غمارها والنساء تجذبنا إليها، ولكل واحدة منها لغة وحضور؟ من قال إنهن متشابهات؟ لنحمل أمامهن علمون القلم بيده، والورد مع الناي بيدي أخرى، ولنشرد عصر عودة الفرح المزهري، لنقرأ جنون رسائل الحب التي تسقط من التوافذ، وهمسات ترتعش بها شفاه العاشقات، وبعد لتكون الخلوات الآشمة أو المواجهات البربرية أو العقود والعقود المقدسة. من يحاسب من؟ وعلى ماذا؟ من يقذ الرحمة من أتون شعب مقسم وشارد، يوزع وجوده بين هذا الحاضر، وذاك الغائب عمما يحاك له، حيث نجد هارقةً في تطاوين معيب، ظاهر وخفي، وتواطؤ قميء، فاضت به الفاححة، وخاصته من كا، حدب وصوب؟

أهكذا نواجه ما منحتنا إياه الحياة المتحدة مع روح الأرض والسماء بقوّة لازمة مع أبناء أخيها المدعون لتشكيل الوحدة الإنسانية التاريخية؟ حيث شعارها الحب، وأهم خصائصها الرحمة التي تدعى للاستزادة من المعرفة والعلم المؤلدين للجمال والإبداع.

ليس صحيحاً أن الإنسان أشبه بباركران؛ يظل هادئاً حتى يمسه الحب أو الكره، فيثور وينفجر لظهور مواهبه الدفينة وملكاته الكامنة، ويتحقق عقله كالآذاهير، وقلبه تراه مستعداً لاستقبال ما يستهويه بفرح ومرح وبساطة، وبينما يلغّي الجمال، ويختبر مواضعه، ويبتزّ محسنته، ومعه يصير حنوناً، مرهف الحس، طيب الكلام، أنيق المظهر، رحيم الخطوات، متزماً في إنجاز المعنى، ومؤمناً بظهور البنى من خالله.

متى نتمكن من رؤية الأشياء على حقيقتها؟ أليست النساء مسؤولةً أولاً وأخيراً عن رقي مجتمعاتها، أم الرجال أم الأبناء القادمون منها؟ هل نرى الأشياء على غير حقيقتها، لأننا نتعلق بالظاهر فقط، من دون فهم أو بذل جهد الدخول إلى الجوهر؟ وهل صحيح أن الذي يشبع لن يجد أي طعم للخبز والملح الأجاج المقطر من الماء الصامت، هذا الذي امتاز الإنسان به عن سائر المخلوقات؟

هل نحن شعب نشيط؟ هل أظهرنا حتى اللحظة نشاطنا في الحرب، في المسلم، في الإيمان، في الإبداع، في بناء المصانع والجسور والطرق، في زرع الأرض وتسويق منتجاتها؟ هل الإرادة الإلهية معنا؟ ماذ تفعل إن لم فهمنا معنى الحضارة ومعانى الحياة؟ أم إتنا أيمنا المرأة والكأس وأمال والخطيبة أمام عدالة لا نجرؤ على تنفيذ حكماتها، رغم أننا ضعفنا قوانينها، ورحنا نطالب بتطبيقاتها، لأنها تجسد الرحمة، أحقد يطفو طغيانها تجعلنا نستعد للسقوط في وديان العدم؟

كيف بنا ننげ الكشف عن بواعث ولائد الرحمة وفهم العمق الحي لعناصر الوجдан التي غدت دفينته ومستترة في قراره كل نفس بشريّة، ونظرها في عالم النور الذي يأخذ بنا إلى الإيمان المنطقي، وبه وحده تتم معالجة جميع مظاهر الطبيعة البشرية، ويتحول التباين والتناقض إلى تجاذب مقدس، بدءاً من وحدة الجسم بالروح، وصولاً إلى وحدة المجتمع، وهنا أؤكد أن الغاية هي البحث في الحب الحسي المتوافر على الأرض، وفي المحيط هذا الذي وحده يوصلنا إلى فهم الحب الروحي، الذي انسحب من شرقنا الأمل، إلى ذاك الغرب الفاعل، بعد أن امتنع قمنا صهوة اللغة المطبلقة على عقول سواد شعوبنا في الشرق، التي استسلمت لدنيا الظلم وثورات الرماں التي لم تعرف الحب أو الرحمة.

ماذا فعلت الأديان وطوابقها وماذهبها أمام الأيديولوجيات الدخانية ذات النهاية العلمية والعملية، التي طرحت أفكاراً أكثر من جيدة وخلافة، وعملت كثيراً على تطويرها لجذب الناس إليها؟ ماذا يفعل القائمون على إدارات الشؤون الدينية من أجل

لتحار الغراء سعون السلاح للاخوة المتصارعين الماسة الدامية عن فيلم إدوارد زويك

رة لا نزاع فيها!!» ومن هناك سترسل
قيقة ذات الشوائب إلى الهند ومنها إلى
جيكا وغيرهما، حيث يتمتعن فيها الخبراء
ويفرزون النقي من غيره، وستستمر
القتل والدمار والفزع، إنه المال الذي

اللasse الدامية) أو الملاسة الدم مشاهد
رى مؤثرة وملهمة على قسوة الفيلم، وكان
والإخراج والتصوير في رشاقة وسرعة
مارقة التحيلة القوية وهي ترکض نحو
ق الأول للإنسان. وقد ذكرت بان من ترى
ل وهي تتنظر إلى حليتها إنه مصاغ مدمى،
ضة ونحاس أو من ذهب وألماس وعاج.
رود والكتب أجمل الهدايا بين الأصدقاء
كاد أنقول والشووكولا المذيبة لولا السمعة
، ولكنني تذكرت ثانية المظالم في مزارع

الصحفية الشغوفة بالحقيقة وتحية
الناسية الدامية) ومخرجاها، وتحية إلى
الذين لا يتوقفون عن الكتابة وصناعة
أناة ومن دون حياد. ما ترعلوا؟ كثيراً مما
من منع وتعنيف وترهيب، فقد عانى من
ن حتى وصل بعضهم إلى القتل وإحراق
الجهل والغباء. وقد قال أمين ملعوب بأن
ن لا يقول كلمة تكلفة حياته!! ليتظر،
من قولها ذات يوم ولا أعرف كم في هذا
رسوب! أم أن لا جدوى من كل هذا؟
سيطرة التفاؤل وقوتها التي تخاف الكلمة
والوقت الذي يتبرج أحدهم كما جاء في
مراكز البحوث، بآن الكتاب والفنانين
من بين أصحاب التفاؤل في العالم فثمة
والشركات العملاقة والمصارف و... و...
دون الكلمة بهذا العنف؟ أم على الكتاب
يتختروا في صورة القاضي والفقير و...؟
آخر سجد عندهم ما يشبه ما عندنا
سرى كالتجاهل وإخفاء الكتب «وسائل
تذكروا معى أسانج الشجاع المدح في
ودين الهارب في غريته.
نا الكريم «أقرأ وتأمل وتفكر».
ة والفن والحقيقة.

A scene from the movie The Revenant. Leonardo DiCaprio, as Hugh Glass, stands on the left, looking off-camera with a serious expression. He has his arms crossed and is wearing a brown button-down shirt over a dark undershirt. A blue wristwatch is visible on his left wrist. Jennifer Connelly, as Kateri Tekakwitha, stands to his right, also looking off-camera. She has her hand near her chin and is wearing a dark green t-shirt. The background is a lush, green outdoor setting.

غیرها الدماء. طف المسلحون الفتى ليكون رهينة يغديه أبوه للأمساة الوردية وفي المعسكر تدرب الابن على متعامل السلاح وتلقى غسيلاً للدماغ، وعرف المجنون لمخدرات ونساء الحرب الذليلات.. لكن الاب سر على عودة الابن الخال، ذكره بأمه وأخواته صغيرات بمدرسته ومادة العلوم التي يحب، ذكره كان يرددده مرات أمامه كأغنية «بلادنا جميلة غنية، سنعيش في سلام وهناء في غد ليس بعيد». من المال وال Herb يجعلون كل شيء بعيداً عن حرية كرامة وعيش جميل.

فيلم (الامساة الدامية أو الدمامنة أو الامساة الدم) شاهد ندية حفقت من قسوة المشاهد السابقة، فظاهر حقيقة أميركية تسعي وراء الكشف عن أسماء جار الأمساس وأرقام حساباتهم ودولهم. لتتوقف هذه التجارة اللعينة، وما كانت مهمتها بالأمسنة وإن نت أميركية «حتى إن التاجر الصغير خاف عليها نصحتها وهي الجميلة العذبة أن تعود إلى بادها تتزوج من رجل صالح، لكنها كانت شغوفة بمعناتها

ـ فيلم أميركي شاهدته منذ أسابيع حين
ـ أبحث عن خبر يريحني قليلاً من رهق
ـ أخبار وتعاستها، فرأيت فيه ما زادني كآبة
ـ نزعاً عمما يجري في القارة السمراء، وما كنت
ـ على جهل به... هنالك جراحات تنزف من
ـ جمع الظلم والطغيان في سبيل ذهب ونحاس
ـ نضرة وعاج ونقط وألماً. هي الحروب
ـ تتها في العالم من أجل المال والنفوذ، المال
ـ الذي لا ينام وهو عنوان لفيلم آخر. يأتي
ـ وة السلطة أو تأتي به فি�تصارع الإخوة
ـ غبياء، يحرضهم الغرباء ولا يأبهون كم من
ـ دماء سالت وتسيل على التراب الذي تحول
ـ تراب أحمر.
ـ إن أجل الأنماط يأتي هذه المرة التجار الغرباء
ـ سلاح للإخوة المتصارعين، ليستخرجو
ـ م الأنماط يتضخّر الرجال والأطفال وفوق
ـ روسهم المنكسة، سلاح لا تسكّت أصواته
ـ ترهيب والقتل الذي يشبه قصاص الأكهة
ـ تديمة الظالم وهي تضحك بحقّ غبي
ـ اظنني «علام تضحكون أنها المجانين؟».

ذكرتني بمشاهد الحرب في بلادي التي كان صوت طفال والنساء الفزع يكاد يعلو على أصوات صاص.. ولكن من يهتم؟ من أجل قطع زجاج مهما كانت قيراطاتها كانت اختفت دهراً في أعماق الأرض، تعل حروب مدمرة للبلدان والمجتمعات.. حتى طفال لم يسلموا من ذلك العداء، بل دفعوا إليه سلاح، وعندت لأنذكر أطفال الصراع في بلادي ساء نحاح الجهاد. ها هو الفتى الصغير يدل على به سارق الألامسة الوردية التي سمع التجار يسألونها بنهم مهوم، هي الأنماسة التي تمنص الضياء للق بريقاً تقلياً يخطف الأ بصار، فسالت من أجلها

لديهم؟ حتى الثواب يعاد التقيق فيها، لأن عزم تسارع التطور أصبح متقدماً جداً، والكل يعترف بأن لديه أخطاء إلا المديرين عن هذه الشؤون الذين أوقفوا النقاش فيها، إلا يعني الواقع جموداً فكريأ، ويحيا كراهية الحب والعمل والإبداع، فسر هذا الوجود ممتئ بالحب والرحمة، لأنه سر محجب قديم قدم الزمان، ومستمر ضمنه إلى نهايتها التي توقتنا واجمین مبهوتين إلى غير

رجعة.
هل نحن قادمون من كهوف الرعب المحفورة في أعماقنا؟ أم من حزن الأيام المثاتلة علينا؟ وإذا كانت الرحمة ذاتقة جمال العقل، فكيف بنا ننسو على هذه الذاتقة، أو نُعرض عنها، ونذهب ل التداول اللامعقول الذي يخالف الطبيعة التي قام من أجلها إنسان الحياة بكل مجرياتها؟
عندما فقمنا الرحمة غونا مزيجاً من الديموقراطية والفاشية مع الكفر والتدليل، وعجناً بجزتنا بالفساد والرذيلة، هذا الذي كان ترافقه عن الأرض، نقبله ونقدسه ونضعه على رؤوسنا قبل تناوله، بدلنا كؤوس الخمر والهوى بكؤوس ملئت بالدماء، فدارت الرؤوس،

وانتقلب أمام العيون كل شيء.
متى نعلن السلام على الحرب مع مفرداتها الغربية والمرهونة؟ من
كان يعتقد أو يفكر أو يظن قبل تلك الأعوام التي تجاوزت الثمانية
بأنها مؤلة وقاسية جداً، وأن أبناء الشعب الواحد دخلوا في قتال
عنيف وظالم، غزته قوى تعمل في الضوء لا في الظل، وألبيست
بعضه أثواب الإرهاب القميء، كي يقضى على بعضه الآخر؟ كيف
هذا ولم كل هذا؟ والصيحات الإنسانية تعلو، تندد بالذى حصل،
بعد أن اعتبرته اعتداءً صارخاً على الرحمة، أسفراً لهذا الاعتداء عن
ماس منهله، فاقت كل توقع.
إنقاد الرحمة يحتاج إلى قلوب تخفق بالحب، ونفوس عطشى

للحياة المؤمنة، وعقول ملأى بمفاهيم علمية للإنسان، وإيمان دقيق بالرابطة بين الخالق والخلق والإنسان مع المخلوقات، تبسم الجراح النازفة، وتجرب القلوب الكسيرة، إنها تحتاج إلى إثمار عملي من المسؤول مهما كان موقعه، وعطف من الشيخ وال Kahn والمؤمن الأمين، فإذا تحقق ذلك ظهرت قوة العلاقة ومتانتها بين أفراد المجتمع أولاً، والمجتمع والدولة ثانياً، فهل نعمل من أجلها لكونها بندارئيضاً من بنود الإيمان والأخلاق والدين؟

نَبِيل طَعْمَة